



أفمن يعام انما أنزل اليك
من ربك الحق كمن هو
اعمى انما يتذكر اولو الالباب
الذين بوفوت بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق
قرآن كريم

كيف طبع الرسول عليه السلام السلوك العام بقوله: «انما الاعمال بالنيات»

بقلم : الاستاذ محمد الطنجي

بالنفس او الغير فقال : لا (ضرر
ولا ضرار) وكذلك قوله في
بيان ما ينبغي تركه تورعا من
الامور التي تدخلها الشبهة فتجعلها
مترددة بين الحرام والحلال فقال
عليه السلام : (دع ما يريبك الى
ما لا يريبك) ومن هذا المعنى
حديث : انما الاعمال بالنيات .

وانما لكل امرئ ما سعى

فان هذا الحديث عظيم القدر
يشمل الاعمال الظاهرة ، ويرغب
في قصد الخير فيها ، ومعناه في
نفس الوقت قد يدركه الرجل
المسلم العامي فيطبقه على جميع
أفعاله كما يدركه غير العامي ،
بينما الحكم على الاعمال الظاهرة
الارادية الصادرة من الانسان اذا
ذهبت تبحث عنها في الكتب
التي الفت في الاخلاق تجد فيها
تحليلات نفسية يصعب ان تصبح
متداولة بين الجمهور كما أصبح
حديث : انما الاعمال بالنيات ،
فقد أخذ هذا الحديث الفعل الصادر
عن ارادة الانسان ، فطبعه بحكم
النية والارادة الباعثة عليه لتحسن
المقاصد والنيات في افراد المجتمع
الاسلامي ويكون الكل على
بينه من ربه فيما يعمل ، بل وفيما
يتركه ايضا ، لأن تارك العمل اذا كان
الباعث على الترك محمودا ، يثاب
ويجازي لحسن نيته . ولهذا يقول
علماء الاخلاق ان للارادة نوعين
من العمل ، فقد تكون دافقة تدفع
قوى الانسان الى عمل ، كأف
تحمله على القراءة او التأليف او
الخطابة او الصدقة مثلا .

من المعلوم ان الرسول عليه
السلام اوتى جوا مع الكلم اي
الكلم الجوامع التي تجمع المعاني
الكثيرة في الالفاظ القليلة
فتكون كالقواعد الكلية عامة
شاملة تدرج تحتها جزئيات كثيرة
كقوله ، كل مسكر خمر حين
سئل عن انواع من المشروبات
التي تفتقر العقول ، وتغطي شعلة
الذكا فيها ، وكذلك قوله عند
بيان ما يمنع من الضر والاضرار

حجة الوداع وخطبة الوداع

للاستاذ الرحالي الفاروق

زده تشريفا وتعظيما ، ومهابة وبراً ،
ثم طاف بالبيت سبعاً ، واستلم
الحجر الاسود ، وصلى ركعتين
في مقام ابراهيم ، ثم شرب من
ماء زمزم ، ثم سعى بين الصفا
والمروة وهو راكب على راحلته
يقول في صعوده على الصفا
والمروة : لا اله الا الله الله أكبر
لا اله الا الله انجز وعده ، ونصر
عنده ، وهزم الاحزاب وحده .

وفي ثامن من ذي الحجة
خرج من مكة الى منى فبات هو
والناس بدارتها وفي تاسع ذي
الحجة توجه الى عرفات ، وهناك
خطب خطبته المشهورة التي بين
فيها الاصول والفروع ، وحذر من
المحظور والممنوع ، وتابع صلى
الله عليه وسلم اداء المناسك ايام
النحر والتشريق ، وعظم شعائر الله
واتم الحج والعمرة لله .

اذا احببت ان تتوسع في
مشاهد حجة الوداع التي عليها

الاسعاف ورفوع الاجور

لا يـحـلـان الـاـزـمـة

المطاحن والمخابز ومن لست
ادري ، لا لفائدة الشعب الجائع ؟ .
ان الرجل الذي يتكون
بمته من ثمانية انفاس مثلاً وعليه
بأقل تقدير ان يستهلك اربعة
كيلوات من الخبز يوميا ، كيف
يمكنه ان يدبر معيشته فيما يبقى
عليه من مؤون وقد لا يجاوز
دخله اليومي اربعة دراهم ان
كان من اصحاب الدخل ؟ ان
الوسيلة الوحيدة لملافاة الحالة هي
(البقية على الصفحة 6)

في اوائل شهر ذي الحجة
من السنة العاشرة خرج نبي
المسلمين صلى الله عليه وسلم في
جمع عظيم ، وبشر كثير انهال
على المدينة من انحاء الجزيرة
العربية ، ليقتدوا برسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الاسلام ،
وليذكروا الله معه في ايام معلومات
عليه ، ما رزقهم من بهيمة الانعام ،
فبرز صلى الله عليه وسلم في
جماهير المومنين وجحافل
المسلمين ، ونزل بنى الحليفة
علانية ، فبات بهم في مكانها ،
واحرم ظهر اليوم الثاني من
مسجدها حين انبعثت به راحلته
(القصوا) ثم لبى فقال : لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك ابيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا
شريك لك ، ولم يزل صلى الله
عليه وسلم مليها وموحدا حتى
دخل مكة في شد الضحى من
ثنية كداء ، ولما شاهد البيت
الشريف رفع صوته بقوله : اللهم

التي تهدد الشعب يوما بعد يوم ،
فهو لا يتناول جميع المحتاجين ،
والذين يتناولهم انما يكون بمثابة
مسكن مؤقت للآلام التي يعانونها .
وما هو الحل اذن .

اننا نرى ان جميع اعمال
الحكومة في الاصلاح والتنظيم لا
يقدر قدرها بسبب ازمة الغلاء ،
وان جمهور الشعب المغربي حينما
لا يجد كسرة الخبز بالسهولة التي
ينبغي ان يجدها بها ، انما يدفع
دفعاً الى صفوف المندمرين ،
وقد يكون هؤلاء المتدمرون
يريدون كراسي الحكم او مزيداً
من الملايير ونسكنه لا يدري الا
انهم يعطونه الحق في التذمر
ويتكلمون باسمه ، فعلياً اذن ان
ندبر له كسرة الخبز هذه وسوف
نرى كيف يسر ويبتهج .

لقد حدد السيد وزير الفلاحة
ثمن القمح الطري بمبلغ 50 ، 34
درهم للقنطار يعنى اربعة وثلاثين
فرنكا وخمسين سنتيماً للكيلو
فلماذا لا يكون هذا هو سعر
الخبز ؟ ولترتفع المصاريف بنسبة
10 في المائة الى 15 في المائة
فلن يبلغ السعر مع ذلك 40 فرنكا .
ان كثيراً من البلاد التي
تستورد الحبوب من خارج وتتكلف
عليها باغلي من هذا تعمد الى وسيلة
المعاوضة لتخفيض ثمن الخبز ، فما
بالنا نحن ، وقد انعم الله علينا
ببلاد منتجة وغنية وثروتها تقوم
في الاساس على الفلاحة ، نعد
الى العكس فنبخس الفلاح ولاكن
لفائدة المستغلين من ارباب

يعاني الشعب المغربي ازمة
اقتصادية خانقة ، فمنذ سنوات
ومستوى المعيشة العام في ارتفاع
والدخل القومي بالنسبة للفرد
المغربي في انخفاض ، فكمن من
غنى اقتقر ، ومن تاجر افلس ،
ومن مستور الحال اصبح في عداد
المتسولين ، والحكومة شاعرة بهذه
الازمة وتعمل جاهدة لتلافيها .
ومن جهودها المبذولة في هذا
الصدد مشاريع التصنيع وحملات
الانعاش الوطني ، ولكن هذه
الجهود لن تؤتي اكلها الا بعد
مد طويل وفي نطاق محدود ،
والامر اهم من ذلك .

وتعمل الحكومة ايضا بكيفية
مباشرة لتخفيف حدة الازمة وذلك
عن طريق الزيادة في اجور
الموظفين والعمال وطريق الاسعاف
للفقراء والمساكين بواسطة التعاون
الوطني .

فالزيادة في الاجور ضرورة
تقتضيها مواجهة ارتفاع مستوى
المعيشة ، ولكنها ان حلت الازمة
فبالنسبة لعدد ضئيل من المواطنين
لا يبلغ في الموظفين على كثرتهم
2 في المائة واما بالنسبة الى
العمال فكلما ارتفع الاجر كلما
قل العمل وكثرت البطالة .
على ان الموظفين انفسهم لم
يزالوا يطالبون برفع الاجور الى
غاية 90 في المائة مع العلم بان
ميزانيتهم تكاد تبلغ نصف الميزانية
العمومية .

والاسعاف ليس بطريقة عملية
لتخفيف ويلات البؤس والشقاء

فضائل الاسلام عند مقارنته بالجزائر على عتبة الاستقلال

بغيره من الديانات

نظرة في العقائد الهندوكية

للدكتور تقي الدين الهلالي

(3)

وقد جرّتهم عقيدة التناسخ الى عقيدة اخرى تضاهيها في الفساد والشر . وهي تحريم ذبح الحيوان وأكل لحمة مخافة ان يكون ذلك الحيوان قد حلت فيه روح احد اجدادهم . فلا يجوز عندهم قتل اي حيوان وان كان مؤذيا كالقرد مثلا ولذلك ترى القردة تسير في مدن الهند اسرابا وتسلق جدران البيوت وتنزل الى السطوح وتخيف النساء والصبيان وتفسد كلما وصلت اليه ايديها من طعام وثياب وغير ذلك . وقد اتفق اني حين كنت في الهند ساكنا في مدينة لكانا طبعت خمس مائة غلاف بعنواني وكانت موضوعة في غرفة فجاءت القردة وفتحت نافذة الغرفة فدخلت واخذ كل واحد منها قبضة يده من الغلافات وخرجوا بها والقوها في الهواء فتشتت في كل مكان من المحلة التي كنت اسكنها فجمع اهل المحلة ما امكن جمعه منها وجاؤني به . ومن اذاها للناس انها تجتمع بالمآت عند قبة صنم لتتال من صدقات الزائرين من عباده . ولما كان المستمعون الكرام لا يعرفون الاصنام لانهم لم يشاهدوها ارى من المستحسن ان اصف لهم هذا الصنم ، فهو تمثال رجل واقف على قدميه عليه ثيابه وعمامته وله لحية وافرة سودا ووجهه ابيض مشوب بحمرة يظن الرائي انه حي . وقد جلس عنده ناسك وهو عريان اسود الجسم نحيله جدا ، حتى كانه هيكلا عظمي . فيجيئ الزائر ويسجد لذلك الصنم سجدة واحدة ثم يقوم ويقدم النذر او الصدقة لذلك الناسك وينصرف فيتصدق على القردة بما تيسر له من الطعام . وهذه القردة تقطع الطريق على المارة ، فتمتد رأت شخصا يحمل طعاما . والعادة جارية بان الموظفين يبعث اليهم الطعام من بيوتهم

وقت الظهر ، متى رأت القردة شخصا يحمل طعاما وليس عنده ما يدافع به عن نفسه هجمت عليه وخمشته باظفارها وانزعت منه ذلك الطعام ولا يستطيع المسلمون ان يمسوا القردة بسوء خوفا من نقمة الوثنيين الذين يدعون عن كل حيوان ويمنحونه حمايتهم ورعايتهم مخافة ان يكون احد اجدادهم قد تقمص جسمه . ولذلك لا يستطيع احد ان يظهر لحم الحيوان لان الهناك لا يستطيعون رؤيته . ومن اجل ذلك صارت الجزيرة في بلدانهم يحيط بها سور ولكل باب من ابوابها دهليز طويل ، حتى لا تقع عين هندوكي على لحم يقطع او يباع . وما يتصل بهذا ويحسن ذكره هنا عبادتهم للبقرة وتقديسهم لها . فتمتد بلغهم ولو كذبا ان المسلمين او النصارى ذبحوا بقرة اعلنوا عليهم الحرب وازهقت بسبب ذلك نفوس كثيرة . والبقرة تشمر بذلك فتراها لا تسير الا في الرصيف ، ولا تسير في قارعة الطريق كسائر الحيوان . ومتى مرت بصاحب دكان وقفت ونظرت اليه فان كان وثنيا خرج اليها وقدم اليها الحلوى وقبلها وتمسح بها . ومن عادة المتمسكين بالدين عندهم انهم يخلطون خثي البقرة بتراب مقدس عندهم وبضعونه خطأ على جباهم للتبرك والحفظ . اخبرني بذلك المسلمون حين سألتهم عن تلك الخطوط التي كنت اراها على جباه المشركين . وهذه العقيدة ليست قديمة جدا عند الوثنيين من اهل الهند فقد ثبت في التاريخ ان راماً وهو اعظم آلهتهم كان ملكا وكان يصيد الحيوان . وقد بلغ من تعظيمهم لرام انهم جعلوا اسمه تحية . فتمتد التقى اثنان منهم يرمرم كل واحد منهما للآخر

بقوله (رام) فيجيبه الآخر بمثل ذلك . وكان ابو العلاء المعري على هذه العقيدة ، فانه لم ياكل اللحم اربعين سنة . وزعم ان ذبح الحيوان واكل لحمة وبيضة وشرب لبنه كل ذلك عدوان وظلم . وهذا يدل على جهله بالسنن الكونية . وذلك ان الله جلت قدرته وبلغت حكمته جعل استمداد الحياة من الحياة ، فجعل غذاء الحيوان من الحيوان ومن النبات في البر والبحر ولن تجد لسنة الله تبديلا . وكل ما يأكله ويشربه الانسان والحيوان مملوء بانواع الحيوان من الجراثيم التي لا ترى بالبصر . فكل حيوان آكل ومأكول . والانسان الذي هو اشرف الحيوان يأكله الدود وهو من احقر الحيوان . وليس في قدرة الانسان ان يمتنع من استهلاك الحيوان . فتورع ابي العلاء عن أكل لحم الحيوان تورع باطل وفلسفة فاسدة . فالانبياء هم اعلم الناس وارحمهم واورعهم كانوا يأكلون اللحم . بل الله وهو ارحم الراحمين اباح لجميع الناس أكل اللحوم والانتفاع بلبن الحيوان وبيضه وصفه ووبره وشعره وجلده . فمن اراد تعطيل تلك المنافع فقد سفه نفسه واراد تغيير سنة الله ولن يجد الى ذلك سبيلا . وقد اخبرني المسلمون في الهند ان كثير من الهناك يأكلون اللحم سرا ، فيكلفون اصداقهم من المسلمين ان يشتروا لهم اللحم ويأتوهم به خفية . وهكذا كل من اراد ان يبدل سنة الله اهلك نفسه ولم يحصل على طائل .

د كناطح صخرة يوما ليوهنا فلم يضرها واوهى قرنه الوعل ،

الوعي والنضج السياسي صلابة وحدة . ولم يرد على استفزازات الغلاة الفرنسيين الذين تألبوا وتكالبوا مع جيش الاحتلال الفرنسي عليه . ولم ينفع العنصريين الفرنسيين رمى الاحياء العربية في القصبات الجزائرية بمدافع الهاون ومحاولات نفس دور المسلمين بالقنابل وتخريب المواسير ونشر داء الطاعون في وهران وتحرير الجنود المرتزقة في بلعباس على المسلمين للمتمسكين بهم وببنايتهم واطفالهم وحرقت الامتعة والاثاث والادوية . وترأصت صفوف شعبنا حول حكومته وفدى تعاليمها بالنفيس والنفيس ، وضرب الجزائريون امثلة رائعة في الطاعة والنظام حتى يفوتوا على اعداء افريقيا والعرب تأمرهم على السلام في الجزائر وبرامجهم الجهنمية التي اول ما ترمى اليه هو الاطاحة بالحكم في فرنسا واقامة الفاشيستية في اوربا واحتلال شمال افريقيا من جديد وهزيمة العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها . وبفضل فداء الشعب الجزائري وحكمة قادته اقيمت روح اتفاقيات ايفيان التي فشلت الحكومة الفرنسية في تطبيقها في الجزائر وهي التي غلبها على امرها دائما غلاة الفرنسيين في الجيش وفي الجزائر ولم تبق سوى بعض اسابيع على موعد الجزائريين مع القدر .

ففي اول يوليوز سنة 1962 يعلن عن استقلال الجزائر وتكون الجزائر قد كسبت حريتها بفضل ابنائها وجهادها وبفضل حنكة

دار المغرب للنشر والتوزيع
DISPRESS
يتفق معها للاعلان بجريدة
«الميثاق»

3 شارع النصر (حي مالمقة)
تليفون 3038 - تطوان

قادتها الذين انتصروا انتصارا للسلام لم يتوانوا في مساعدة الحكومة الفرنسية نفسها حتى تفي بمهمتها لنا وسرف الامضاء الذي وضعه مندوبوها تحت اتفاقيات ايفيان في 18 مارس 1962 - والشعب العربي في جميع انحاء المغرب العربي في تونس والجزائر والمغرب سموت يبعن درسا للول المستعمرة زبد بيبا . صرح العروبة غالبا وتنشيط الاقتصاد العربي البحر والجامعة العربية واعلاء صوت الثقافة العربية مدويا وارساء قواعد مجتمع عربي محرر من السيطرة الاستعمارية والافطاع - له شخصيته انموذجة الحرة - له كلمته وسياسته التي تنبع من ضميره ، ومن واقعه ، ول جريدة «الميثاق» الغراء حامية مقومات هذا الشعب في ربوع مغربنا الغالي - تبلغ هذه الرسالة التي ابنى مواطن عربي جزائري الا ان تحرر حروفها بوقا ، واخلاص تشويق عربي عزيز عليه الاستاذ عبد الله كنون عضو الجمع العلمي العربي .

مواطن جزائري

وفدنا في المؤتمر الاسلامي

سافر الى العراق بقصد المشاركة في المؤتمر الاسلامي العالمي الذي كنا اخبرنا بانعقاده في بغداد عاصمة الجمهورية العربية العراقية وفد مؤلف من العلماء السادة محمد المختار السوسي وزير التاج وعبد العزيز بن عبد الله مدير مكتب التعريب ومحمد الطنجي رئيس قسم الوعظ والارشاد بوزارة الاوقاف ومحمد داود المدرس بالمعهد العالي بتطوان وابراهيم الكتاني رئيس قسم المخطوطات بالمكتبة العامة وقد قابل هذا الوفد جلالة الملك الحسن الثاني قبيل مغادرته للبلاد وزوده بنصائحه الغالية . وهكذا سيمثل المغرب بوفد من اضخم الشخصيات واكفاهها في العلم والعمل فنرجو له التوفيق وللمؤتمر النجاح المطلوب

آراء علماء الاسلام حول الفوائد

للاستاذ احمد الحبابي

ينبغي ان يؤخذ بعين الاعتبار ان الكاتب لم يعتمد رأيا من الآراء التي عرضها في مقاله ، وانه انما عرضها للمناقشة .

(3)

ان الاسلام في نظر جمهور الفقهاء كما حرم الربا المتفاحش كذلك حرم الربا الخفيف ، فلا فرق بين من يعطي مائة درهم ليسترد به مائتين ، وبين من يعطي مائة ليسترد مائة درهم ودرهم ، اكل في المنع والحرمه سواء ، ولا فرق عندهم في ذلك بين ان تكون الفائدة مشرطة حين اعطاء الدين وتؤخذ بعد حلوله ، او مقسطة على الشهور كما كان يقع بين العرب في جاهليتهم ، والاسلام في نظرهم يحرم ربا الاستهلاك ، وهو الفائدة التي يأخذها رب المال من المستدين في مقابلة الدين الذي ستهلكه هذا الاخير في غروبات حياته : كالاطعمة والادوية ، كما يحرم ربا الانتاج وهو الفائدة التي يأخذها رب المال من المستدين في مقابلة الدين الذي يأخذه هذا الاخير ليمتجر به ، او ليستعمله في مشروع يعود عليه بفائدة .

ولقد عذل بعض الفقهاء حرمة ربا الانتاج ، فقال : ان الاسلام حرم هذا النوع من الربا ، حريبا على الاصل الذي قرره الاسلام ، وهو ان المال لا يربح الا بالجهد ، فالجهد في نظر الاسلام هو المعول عليه في ربح المال ، والمال لا يربح المال ، قال القاسمي في تفسيره المسمى محاسن التاويل : قال بعض العلماء العمرانيون : بشرط اجواز النول : ان يكون من وجه مشروع كما في مقابلة عمل او معاوضة ، وان لا يتجاوز المال قدر الحاجة بكثير ، ولذا حرمت الشرائع السماوية كلها : وكذا الحكمة السياسية والاخلاقية والعمرانية : اكل الربا قصدا لحفظ اتساوي والتقارب بين الناس في القوة المالية ، لان الربا هو كسب بدون مقابل مادي ، ففه معنى الغصب ، وبدون عمل : ففيه الالفة على البطالة المفسدة للاخلاق ، ومن المشاهد : ان بالربا تربو الثروات فيختل اتساوي بين الناس ، وقد نظر الاقتصاديون والماليون في امر الربا فقالوا : ان المعتدل منه ذافع بل لا بد منه ، اولا : لاجل قيام المعاملات الكبيرة ، وثانيا : لاجل ان النقود الموجودة لا تكفي للتداول ، فكيف اذا امسك المكتزون قسما منها ايضا ؟ وثالثا : لاجل ان الكثيرين من الممولين لا يعرفون طرق الاسترباح ، او لا يقدر علىها ، كما ان كثيرا من العارفين بها لا يجدون رؤوس الاموال - ثم قال القاسمي - فهذا النظر صحيح من وجه انما ثروات الامم والافراد ، اما السياسيون والاخلاقون : فينظرون الى ان ضرر ذلك في جمهور الامم اكبر من نفعه ، لان هذه الثروات الافرادية تمكن الاستبداد الداخلي فتجعل الناس صنفين : عبيدا واسيادا ، وتقوي الاستبداد الخارجي : فتسهل التعدي على حرية واستقلال الامم الضعيفة مالا وعدة ، وهذه مقاصد فاسدة في نظر الحكمة والعدالة ، ولذلك حرمت الاديان الربا تحريما مغلظا .

وهذا رأي جمهور الفقهاء والمفسرين في مسألة الربا ، اما الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره ، فيرى ان باب الربا من اشكل الابواب على كثير من اهل العلم ، استنادا على ما روى من ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، انه قال : ثلاث وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليها فيهن عهدا تنتهي اليه : الجد : والكلالة : وابواب من ابواب الربا ، يعني بذلك بعض المسائل التي فيها شائبة الربا ، قال ابن كثير : والشرعية شاهدة بان كل حرام فالوسيلة اليه مثله ، لان ما افضى الى الحرام حرام ، كما ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ، وقد ثبت في الصحيحين عن النعمان ابن بشير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان الحلال بين والحرام بين ، وبين ذلك امور مشبهات ، فمن اتقى الشبهات ، فليس يخطئ الى الحرام) وفي السنن عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : دع ما يريبك الى ما لا يريبك وفي الحديث الآخر : الاثم ما حاك في القلب وترددت فيه النفس ، وكرهت ان يطلع عليه الناس . وفي رواية استفت قلبك : وان افتاك الناس وافتوك . وعن سعيد بن المسيب ان عمر قال : من اخر ما نزل آية الربا ، وان رسول الله قبض قبل ان يفسرها لنا فدعو الربا والريبة . فهذا رأي نستطيع ان نقول انه مخالف لرأي الجمهور ، حيث انه لا يجعل حرمة كثير من انواع الربا : بالنص ، بل يجعل ذلك من باب سد الذريعة والبعد عن الوقوع في الشبهات . اما علماء الزهر سابقا : فهم يرون كما يرى غيرهم من كبار علماء القرويين حاليا انه يحرم اخذ فائدة عن رأس المال المودع

من هدى القرآن

الجنائيات الخمس

للشيخ محمد الباقر الصكّاني

(2)

والكماليات ، وعدد كثير من المسلمين يتصورون جوعا . ونجد الغش في المأكولات والمشروبات ، والتطفيف في الميزان يزداد يوما عن يوم ، وهو يدل على عدم مراقبة الله في السر والعلن وعلى الاستهانة بكرامة البشر والعمل على نزع الثقة منهم وتجميع الاموال وتكثير البطالة واحداث الفوضى في المجتمع . ثم اذا القينا نظرة خامسة على مجتمعنا نجد ان رواسب الاستعمار قد عملت عملها في نفوس جماعة من شابتنا وشاباتنا ، فأصبحوا يستهترون بكل ما يمت الى الدين بصلة ويعيشون عيشة الاجنبي ولا يعمرون اوقاتهم الا بما يسخط الله سبحانه ، وما دروا ان دينهم اتى بخير الدنيا والدين ، وان اسلافهم حينما كانوا متشبهين به قضاوا على الممالك والعروش ، وابدوا معاقل الجهل والظلم ، ونشروا الوية العدل والسلام ، ورفعوا رايات العلم الصحيح والمدنية الصادقة ، وابدوا العالم بحضارة اسلامية زاهرة كانت سببا في التقدم العلمي المادي الذي وصل اليه الاجانب اليوم ، وانهم اذا ارادوا ان يعددوا لسيرتهم الاولى فعليهم بالعض بالنواجيد على دينهم وسنة نبيهم ، وصدق الله : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما ستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم انما ، ونجد كثيرا من المسلمين تركوا الصلاة والحج ، ونجد شطرتهم قد ترك الزكاة ، والكثير قد ترك آداب الصيام ، وخان العهود ، واضاع الحقوق ، وقطع الارحام ، وجانب طريق الاستقامة ، وتعاون مع غيره على الاثم والعدوان لا على البر والتقوى . لو كنا متقين الله ومهتدين بهدى مولانا رسول الله لتسمننا ذروة العزة وظهر ديننا على الدين كله ولو كره المشركون .

ثم اذا القينا نظرة رابعة على مجتمعنا نجد الارواح تزهق لمجرد نزعات شخصية وخسومات دنيوية ، مع ان الله تعالى يقول : ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : لسزال الدنيا اهن على الله من قتل مومن بغير حق ونجد النفوس ايضا تعيش في القهر والغلبة تحت سيطرة جملة من الرؤساء والسادات الذين يلذ لهم ان يهينوا الكرامة البشرية ويحرموها من مظاهر العزة والاعتبار ونجد كثيرا من الاموال تصرف في الملذات والشهوات في صندوق التوفير او في احد المصارف او من المقرضين ايما كانت صفتهم ، لان رأس المال والعمل يجب ان يشتركا في الربح والخسارة ، فان معنى فائدة معينة ثابتة ، هو ان رأس المال يربح دائما ، حتى ولو كان لا يؤدي الا الى الخسارة ، وعليه ، فيجب ان تغير وضعية البنوك وشركات التأمين وصندوق التوفير ، وان يجعل لها نظام مبني على اسس تعاونية ، بحيث تستغل اموالها في مشروعات منتجة قابلة للربح والخسارة ، وتعتبر الساهمين فيها اصحاب اسهم يأخذون من ربحها على نسبة اسهمهم ، وينالهم من خسارتها على حسب ذلك ايضا ، ولا تعتبرهم اصحاب سندات يأخذون قدرا معيناً وثابتاً على سنداتهم ولو خسرت هذه المؤسسات ، وبذلك يصبح المودعون جماعة تعاونية ، يدفعون من مالهم للمكسب عند نكبتهم ، وينالون جميعا نوعا من الامان ينتفعون به عند الضرورة . وقد ذكر بعض العلماء ان هتلر عمد الى الغاء الربا عند ما اراد ان يقيم الوطنية الاشتراكية الالمانية على دعائم ثابتة البنيان ، واحل محله نظام شركات المضاربة فجعل محل المصارف شركات صناعية وتجارية يساهم فيها الناس ، ويدخرون اموالهم ، فاجتمع لهم الانتاج والعمل والادخار . (يستبج)

ادب وثقافة

ادب وثقافة

ادب وثقافة

ادب وثقافة

من شخصياتنا المغمورة

أبو يعقوب البادسي (640 - 734 هـ)

للاستاذ سعيد اعراب

(2)

رحل أبو يعقوب إلى الشرق لا 'دا' فريضة الحج ، وطوف على كثير من البلاد العربية والإسلامية ، وأخذ عن علمائها وشيوخها ومكث مدة بمصر ، وذكر أبو الحسن المراكشي دفين بادي في كتابه ' مناقب الأولياء ' ، حكايات جرت له مع علماء مصر ووصف تملاته في البلاد التي زارها والشيوخ الذين أخذ عنهم وفي جملتهم الحجاج يوسف الأقصوري . ويقال أن أبا يعقوب كان مشهورا ببلاد المشرق كما هو ببلاد المغرب أو أكثر .

ومعلوم أن المغرب في هذا العصر كان يعمل على توطيد الصلات الودية بينه وبين سائر الاقطار الإسلامية . وقد بعث بهدايا عظيمة إلى مختلف ملوك المسلمين في كثير من البلدان .

والذا قلما تجد عالما مغربيا له شأن وبال - لم يزر بلاد الشرق في هذا العصر ، وكانت بادس لهذا العهد مركزا تجاريا هاما ، وكان يعتبر المرفأ الطبيعي لمدينة فاس على ساحل البحر الأبيض المتوسط . وكانت السفن التجارية تأتي أحيانا من مدينة البندقية إلى ميناء بادس لا تزال مختلف البضائع وشحنها منه ، وكان أكثر العلماء يمرون في طرقهم إلى الشرق على مدينة بادس ، ويعرفون على علمائها وشيوخها .

وقد ذكر المقرئ في النفج ج 7 ص 327 - أن الامام ابن مرزوق لما رحل إلى بلاد المشرق ركب البحر من ساحل بادس واسط رجب عام 764 هـ .

وبعدنا أبو محمد الأروني عن حفلة التوديع التي أقامها علماء بادس في بيت الشيخ أبي يحيى الفتوح - على شرف أبي يحيى الشامي شيخ أبي يعقوب البادسي ، ويذكر أن الاحتفال كان عظيما ، والوداع حارا .

وبعد ما عاد أبو يعقوب من رحلته الطويلة في بلاد المشرق إلى مسقط رأسه بادس - لازم

التدريس والدعوة إلى الله ، وتخرج على يديه كثير من أهل العلم والمعرفة ؛ ومن تلاميذه البارزين - حفيده الخطيب أبو الحسن ، وأبو عبد الله ابن مغيث . وأبو الحسن بن الكماد وابن عمه : أبو العباس وغيرهم كثير .

وكان الجامع الأعظم ببادس في هذا العصر محل إشعاع ثقافي وديني ، تدرس فيه مختلف العلوم والفنون وتخرج منه علماء كان لهم صدق بعيد في ميادين العلم والثقافة وهنا يجب أن نلاحظ أن الذين أروا للحركة العلمية والنهضة الفكرية بالمغرب في العصور الوسطى - قد تركوا جانبا هذا المعهد الزاهر ، والدور الذي لعبه في سبيل التطور الفكري ، والازدهار العلمي .

وأغفلوا بالمرّة مدينة بادس وتاريخها الطويل في ميدان العلم والحضارة ، وهي زاوية مهمة في بناء تاريخ المغرب ، وصفحة مشرقة في ازهى عصوره .

وعمل ذلك يرجع إلى ما يكتنف تاريخ هذه المدينة من غموض في سائر أطوار حياتها .

يضاف إلى ذلك قلة المصادر الكافية في الموضوع أو عدم وجودها بالمرّة في المكتبة العربية . على أننا لم نشرنا فقط مؤلفات علماء بادس التي كتبوها عن بلادهم وعن شيوخهم وصلحاتهم - وهي لا تخلو منها مكتبة كتاب المقصد الشريف .

في صلح الريف - لعبد الحق بن اسماعيل البادسي ، وكتاب مناقب أبي يعقوب لأبي الأروبي ، وكتاب مناقب الأولياء لأبي الحسن المراكشي - مع الوثائق والرسوم التي بأيدي الناس إلى اليوم - لا يمكن للباحث أن يستخرج منها وجدها تاريخا حافلا لمدينة بادس .

ولو لم تنجب بادس الأمثال أبي إبراهيم الأعرج شارح المدونة ، وأبي يعقوب البادسي ، وأبي زكياء شيخ الجماعة ببادس ، وابن الزهراء شارح الموطاني واحد وخمسين

مجلدا - لكفى . ولكأن ذلك مفخرة لبادس .

وكان أبو يعقوب البادسي يتمتع بتقدير عظيم ، واحترام كبير من لدن الخامة والعامّة ، وكانت الوفود تتقاطر على بيته من مختلف الأنحاء .

وكان السلطان أبو الحسن المريني لا يرد له شفاعة ، وفوق ذلك فقد كان أبو يعقوب شديد الاهتمام بأمر الأندلس وكان كثيرا ما يدعو الناس إلى الجهاد ، وأرسال العون والنجدات إلى المجاهدين في بلاد الأندلس ؛ وبدلنا على مبلغ هذا الاهتمام ما يرويه لنا الشيخ 'أبو زكريا' الشاكري خديم أبي يعقوب قال : دخلت يوما على الشيخ (يعني أبا يعقوب) - فوجدته يحدث زوجه زهرة - قائلا يا زهرة لقد كانت اليوم بغرناطة غزوة مثل عزوات فتوح الشام فلقد بلغنا أن المسلمين غزوا بطر في مرج غرناطة فنصرهم الله نصرا عظيما .

وقد استرجع المغاربة إلى حظيرة الإسلام جبل طارق - وكان للاستيصال البادسي دور كبير في ذلك ويذكر أبو محمد الأروبي أنه لما وقعت الواقعة ببادس ، وأغار النصاري عليها ، وقتلوا الشيوخ والعجزة ، وفر أكثر سكانها إلى البادية ، وأودعوا أمعتهم بدار الشيخ أبي يعقوب - كان أبو يعقوب يخرج هو وأصحابه فيحرسون المدينة . وكان إذا صلى الفجر بالرابطة - خرج يتفقد داره التي بها ودائع الناس ، فيدور بها وهو يقول :

واللهم احرسها من دار ، واجعلها في كنفك .

هكذا كان علماءنا رجال علم وعمل ، ورجال قلم وسيف ، وهكذا كانوا بالليل رهبانا ، وفي النهار فرسانا : فرحمهم الله من نفوس زكية وقلوب طاهرة ، وعقول نيرة ، وهم عالية ..

العربية والتعريب (2)

فاحترام اللغة واستعمالها باستمرار والوقوف على خصائصها وطرق النمو فيها هو الذي يجعلها تشايح كل حركة جدت في ميدان الحضارة واستقصاء المجهود في صقلها وتكييفها هو الذي يضمن لها السؤدد والبقاء بين الكائنات الحية - وهل اللغات إلا كسائر المقدرات الطبيعية تتحرك بتحرك الفكر وتتوقف بتوقفه وتتعاون فيما بينها بحكم الطبيعة والسريرة إلا أن التعاون يكون على نسبة ترتفع وتنخفض بحسب القوة والضعف .

واللغة الفرنسية وإن سلمنا أنها لغة العلم والثقافة فليست هي لغة التقدم والازدهار في عهد الصواربخ العابرة للفضاء بل هي غيرها قطعاً والعالم اليوم كله ينقطع إلى نشاط روسيا وأمريكا العلمي والصناعي والاقتصادي فلماذا لا نتعلم الروسية مثلاً ونأخذ نظرياتها الجديدة مباشرة .

إن احتكار اللغة الفرنسية في أرضنا تحكم مجرد وانسياق مع الهوى ، وتعقيد لمسألة التعريب . ثم أنه من المكارم أن يكون للفعل فضل على القول فحقيقة التعريب لا تقوم على الكلام الطويل العريض الذي لا تتبعه نتائج ولا تصدق أعمال وإنما تقوم على الإيمان الصادق والعمل الناطق الذي تبرزه الإرادة القوية والاستجابة إلى المثل العليا ، وإذا ذلك لا نلبث حتى نصبح عربا لفظا وقلبا وعادة واسلوبا ومعنى ودراسة ، فنحول الدراسة لصالح البيئة المغربية وواقع الروح العربية ، ولكننا ذهب بنا بتيار التقليد السريع ودفعنا حب التفرنج الشديد إلى مسالك ضيقة ، وزج بنا في مشاكل جديدة ، فاصبحنا ونحن نتحدث عن التعريب نصور الوصول إليه بصورة الممتنع ، ونفرط في القول افراطا . (يتبع)

إن العالقين باللغة الفرنسية والقاصدين إلى نمطها والمعتقدين أن التقدم حبس عليها يريدون أن يفرضوها فرضا في غير دارها ليكثر عدد الخارجين على اللغة العربية من أبنائها وإن مدرسة الاستعمار قد بذلت مجهودا ضخما لتركيز لغتها وتخريج أفكار يستميتون في الدفاع عن وجودها وتسويدها ، وقد نجحت نجاحا كبيرا في سياستها ، وإن التركة التي تركها لنا الاستعمار تركة عجمية من أولها إلى آخرها لأن اللغة العربية كان قد حكم عليها بالنفي وبالابعاد .

فلا بد من اقرار العزائم وإقامة الدور لاقتناع الهائمين بهذه الفكرة الخاطئة وأشعارهم أنهم في غلط مع قومهم وفي غرور مع أنفسهم ، وإن كانت يشق على من نشأ في طبيعة لغة ملكت عليه مشاعره ومذاهبه أن يسلم بلغة أخرى ، ولو كانت لغة أمه وأبيه ربطا لمصير حياته بحكم ثقافته ومدرسته .

أما الغلط فإنه من المفهوم بدهة أن الاستقلال لا يتجزأ وأن من استقلت أمته استقلت لغته - وليس من المعقول أن تستقل أمة ذات مجد وتاريخ ولسان أجنبي يصرف الحكم فيها كما يشاء ولسانها الأصلي يصاب بالشقاء ويعاب بالعمى - ونظامها الاجتماعي بعيد عن تصوراتها السامية وأمثلتها العالية .

وأما الغرور فهذه اللغة الروسية التي كانت ضمن قائمة اللغات المتأخرة قد تقدم أهلها تقدما لا نظير له حتى أنهم أصبحوا رجال الكون الفضائي وأسائذته الأولين وما تسنى لهم ذلك إلا عن طريق لغتهم التي عهدناها إلى أجل قريب من وراء اللغات الحية في أوربا .

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

الآداب الهندية وتاريخ حضارة الهند وباكستان

رام تشندر ، في الغابة

للاستاذ محمد العربي الهلالي

البطل «رام» إلتى اعطتنا صورة مnalie فى الشجاعة والقوة التى تميز بها «رام» فى سائر أدوار حياته، والصبر على المكاه والتفانى فى طاعة الوالدين، ومواساة الاقرباء والتواضع والاينار والشفقة والحكم وغير ذلك من المظاهر الخفية التى يظهر بها فى كل وقت وناهيك ما كان عليه من العفة والطهر حينما طافت به «سروب نكها» اخت الملك «راون» ملك «لنكا» وحاولت أن تستهويه وكيف قابلها بأقصى عقاب، ثم ان الحكاية تنبهنا الى ما كانت عليه الزوجة لزوجها من الوفاء والحب الذى ظهرت به «سميته» مع زوجها «رام» حينما ابت الا ان تهاجر معه الى الغاية، وتصبر معه على ضحك العيش، ونبو الامكنة، والم الغربية، والانتطاع عن الاهل والوطن، مع أنها أميرة بنت ملك ضحت بكل زخرف فى سبيل زوجها، وهذه التضحيات التى قام بمسجلها هؤلاء الأبطال الثلاثة «رام تشندر، وسيته، ولتشم» كان لها اروع الاثر فى نفوس الهنود، فما زالوا يذكرون اصحابها منذ ذلك الحين ويخلدون تماثيلهم، وبالفن فى الشناء عليهم حتى اعتقدوا انهم مظاهر من مظاهر الآلهة حلت فيها وتمثلت فى هذا الوجود المادى فى اجسادهم فبنوا لهم الهياكل وعبدوهم ولا زالوا يعبدونهم الى الآن

وليس هناك هندي امير او حقير غنى او فقير صغير او كبير ذكر أو ائى يجهل اسم «رام» و «سميته» وهما عادة متلازمان كأنهما علم على شخص واحد فكل هندكى يذكر «سميته رام» وقت نومه ويقظته، وفى شدته ورخائه، وفى داره ومعبدته وفى سائر حالاته، لان «رام» بعد المحنة والرجوع الى مدينة «اجودها» والجلوس على العرش ولبس تاج الملك لم ينسه ذلك ان يقيم القسط بين رعيتيه وان يتواضع لهم ويسهر على مصالحهم بتلك الروح التى عرف بها من قبل، وبنفس التضحية والتبلى فاحبه الكل ثم عبده عبادة من يدين بالطاعة لمن احسن اليه، وذلك الذى جعل «راما» مثالا خالدا عند الهنادك لا يغفلون عنه ابدا ما دام فيهم عرق نابض، ورحم الله من قال :

«هى الاخلاق تنبت كالنبات اذا سقيت بماء المكرات

الهند، فخرج ذات يوم كعادته للصيد فتأخر فلحقه اخوه لمتشم فخلفهم فى زريتهم، ملك جزيرة لنكا «راون» وخطف زوجة رام «سميته» وعاد بها الى ملكه وكان فعل ذلك انتقاما لما فعل «رام» بأخته التى يقال انها عشقته وكانت تتردد عليه وتتبعه منذ ما حل بتلك النواحي فاستاء من فعلها وامر اخاه «لتشم» ان يعاقبها بقطع انفها واحدى أذنيها، ففعل ولما عادت على تلك الحال الى أخيها الملك راون ملك جزيرة «لنكا» غضب وخف للانتقام لاخته ولما لم يجد احدا فى «الجزيرة» أخذ سميته وذهب بها، وعند ما نلم «رام» بعد البحث الكثير والتجسس استعان بملك الدكن وهسيما جيسشا جاراا وبنى طريقا من الحجر فى البغاز، وصل به ساحل الهند بجزيرة «لنكا» وعبر عليه بجنوده الكثيرة المؤلفة من رجال قبائل تلك الجهات وعساكر «الدكن» والقردة الذين كانوا يقومون بالتجسس والتخريب، فهاجم الجزيرة، وخرج إليه «راون» الملك فى جنوده فكانت بين المريقين حروب ووقائع طاحنة هلك فيها «راون» واصحابه، واستولى

«رام تشندر» على الجزيرة فولى عليها اخا الملك «راون» المقتول ثم عاد الى موضعه من الغابة مع أخيه وزوجته «سميته» بعد استخلاصها من الاسر وظلوا فى الغابة حتى انقضت المدة المعينة ثم عادوا الى دار ملكهم «اجودها» وعند عودتهم أقيمت الافراح والزينات واولدت الانوار فى كل انحاء المملكة، واتخذ الهنادك يوم عودة رام من الغابة، ويوم جلوسه على العرش عيدين عظيمين منذ ذلك الوقت الى هنا، وهما عيد «دهره» وعيد «ديوالى»

والنتيجة فى مثل هذه القصص وما شاكلها من قصص كتاب «راماين» نستفيد منه فائدتين احدهما تاريخيه والاخرى ادبية اخلاقية: فالأخرى هى ان الاربين الهنود استولوا على جميع الهند وما جاورها حتى جزيرة لنكا، والذى اهلهم الى ذلك ومهد لهم السبل هو ما كانوا عليه من نبل الخلق وعلو الهمم الذى يمثل فى سيرة الابطال والملك كما يتجلى لنا هنا من قصة

خرج «رام تشندر» قاصدا الغابة وتبعته زوجته «سميته» واخوه لتشم وتتركوا خلفهم الناس فى هوم واحزان متزايدة، فاملك «اجنك» كان فى قاي بفراق ابنته «سميته» التى كان يعد اعدة لزفافها اذى لم يكن قد تم بعد والمك «دشرت» والد «رام» اصيب بهزة نفسية لفراق ولديه «رام» و «لتشم»: وانقطع رجاء الناس الذين كانوا يعلقون آما لاعلى ولاية عهد «رام» وعكدا عمت البلاد موجة من الاستياء والاضطراب .

ومضى «رام» مع رفيقيه فى سفرهما وهو لا يهتم بشئ سوى الترفيق بين والده الملك «دشرت» وزوجته «كيكى» والوصول بكل منها الى ما يريد ويرضى، فمضى حتى وصل الغابة وحط رحله بين الاشجار واخذ قوسه وسهامه وذهب ليصيد طعامه وطعام رفيقيه ولم تمض مدة طويلة حتى مات الملك «دشرت» بكمد وحزنه على فراق ولديه، فقام ولده «بهرت» ورحل يبحث على اخيه «رام» ليخبره بوفاة ابيه، ويطلب منه العودة، فاعتدى اليه واخبره بما وقع وطالب منه العودة ليكون ملكا بعد ابيه وان الامة والعرش فى انتظاره فأبى «رام» أن يعود قبل اتمام المدة المعينة، وبقي هناك يعيش على الصيد ونبات البر وعاد اخوه «بهرت» الى مدينة اجودها ووضع نعل رام تحت عرش الملك اشعارا بان رام هو صاحب العرش وناب عنه فى سياسة الملك حتى عاد بعد اربع عشرة سنة وهى المدة التى كانت الملكة «كيكى» زوجة ابيه عينتهاله .

وام يلتزم رام موضعا واحدا فى الغابة بل كان ينتقل من مكان الى مكان حتى أدى به المطاف الى جنوب

اما ان نفتح اللغة الاجنبية صدورنا ونستغرق فيها كل حياتنا، ونستعملها فى ادارتنا عند ما نكتب للفلاح او للمرأة التى تطلب النفقة، او للموظف الدينى ثم نريد فتح باب الاجتهاد فاننا بعملنا هذا نكون كمن استدبر المغرب وهو يطلبه .

اللغة والقانون

للاستاذ الحسن الزهراوى

المعنى الضيق الذى حصره فيه الاوربيون ، ولكننا نعنى به ما يشمل العبادات والمعاملات والاخلاق وسائر نواحي الحياة . ان القرآن الذى هو المصدر الاول للتشريع الاسلامي . والسنة التى تليه فى الرتبة والتراث ، الذى خلفه علماء الاسلام كل ذلك مدون بلسان عربي . فلا يمكن الاطلاع على التشريع الا بواسطة اللغة العربية .

فنحن ان كنا لا نزال نريد الاسلام ديننا ، وتشريعه قانوننا ، وكنا حقا نريد اقامة الشعائر الدينية التى يتوقف الكثير منها على هذا اللسان ، وكنا نريد ان نستفيد من تراث سلفنا اقول ، ان كنا هكذا وجب علينا ان نبذل فى سبيل تحصيل اللغة كل رخيص وغال ، وألا نكتفى بعربية مبسطة كما يقولون .

لا سيما والناس اليوم ينادون بالرجوع الى الكتاب والسنة . وينادون بفتح باب الاجتهاد ليمكن للشريعة الاسلامية ان تسير التطور الحديث .

حقا ان فتح باب الاجتهاد هو الضمانة الوحيدة لتطور التشريع ، ولكن المجتهد يستمد القواعد التى يبنى عليها اجتهاده من الكتاب والسنة . وهما باللسان العربي .

لقد كثر دعاة الاجتهاد وهم لا يعرفون عن الاسلام شيئا ، او يعرفونه مجرفا كما لقنه لهم اساتذتهم الغربيون ان باب الاجتهاد لم يغلق فى يوم من الايام ولكن له مفناحا ضيعه اولئك الذين يطالبون بفتحه ان مفتاح الاجتهاد اولا وبالذات هو اللغة العربية . وما تتضمنه من اساليب ، فما على هؤلاء الدعاة الا ان يجدوا ضي يحصلوا على هذا المفتاح وما يتطلبه الاجتهاد من معرفة ثم يفتحون هذا الباب بايديهم .

يقرر علم اللغة الحديث ان اللغة ظاهرة اجتماعية ، تنبعث عن الحياة الاجتماعية للامة ، وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر والعاجيات ، ومن ثمة تعد اللغة سجل الامة المعبر عما وصلت اليه فى تقدمها .

واللغة ككائن حي لا يمكنها مهما علا شأنها ، ان تقوم بجميع حاجيات التعبير مستغنية عن غيرها، وتلك سنة الله فى خلقه ، إذ لا ضمير على اللغة ان تأخذ ممن يجاورها او يحتك بها من اللغات ، فاللغة العربية عند ما احتكت بحضارة اليونان اخذت عنها الشئ الكثير ، كلفظة ، الااليطيقا ، بمعنى التحليل ، ولفظة ، الارتماطيقى ، بمعنى الحساب . ولفظة الميتافيزيقا ، ما بعد الطبيعة .

ونفس هذا نجده فى اللغات الاوربية عندما اتصلت بحضارة العرب فقد اخذت عن العربية لفظة ، الجبر ، والكحول ، وامير ، والكافور ، والسكر ، والقطن ، والشراب ، والطنبور ... الى غير ذلك من الالفاظ التى لم تكن عند الاورباوين مع ادخال بعض التغيير الذى اقتضته البيئة .

وهذا الذى ذكرنا يدل على ان الامة التى وقع النقل عنها كانت لديها تلك الاشياء التى عبرت عنها قبل ان توجد عند الامة التى نقلها .

هذا امر بديهي بقى لنا ان ننظر الى صلة اللغة بقانون الامة . من الضروري ان قانون الامة يكتب بلغتها ، فمن اراد الاطلاع على قانون امة من الامم حق الاطلاع فعليه باتقان لغتها ليعلم اسرار قانونها .

ونحن كامة مسلمة لها قانون مدون يجب ان يكون اول ما يتعلم اذا اردنا ان نبقى مسلمين . هو اللغة العربية لانها لغة الدين ، ولسنا نعنى بالدين ذلك

الاسعاف ورفع الاجور لا يحلان الازمة

(تتمة)

هذه المواد التي توزع للاسعاف بواسطة التعاون الوطني اعرضوها للبيع بثمن منخفض وعوضوا بثمنها غلاء المواد الاخرى تنقذوا كرامة العدد العديد ممن لا يرضون التعرض لآخذ الصدقات وان كانوا افقر ممن ياخذونها وتعملوا بذلك على خفض مستوى المعيشة في آن واحد وهذا افضل وجوه الاسعاف .

ان دائرة الاسعاف يجب ان تضيق بحيث لا تشمل الا العجزة والضعاف الذين لا قدرة لهم على الكسب ، واكثر تيسير العيش بخفض مستواه (وكسر مد الغلاء) يجب ان يسع كل المواطنين .

هذه انكار املاها التحسّر والام لحالة المواطنين الذين نراهم ونسمع منهم ويطلعوننا في كل لحظة على ما يعانونه من ضيق وفقر وحاجة والعلماء الذين هم مؤئل الشعب في السراء والضراء لا يملكون بهذا الشعب الا ان يدعوا الله له لتفريج كربته وعطف قلوب المسؤولين عليه حتى يهتموا به الاهتمام الذي يزيل ما به من غم ويجعله يفرح بعهد الاستقلال الفرح الذي كان يؤمله وما ذلك على الله بعزيز .

المعاوضة لتخفيض ثمن الخبز والزيت والسكر والشاي والدسم والنور والماء وايجار السكنى والمواصلات ، واستخدام المبالغ الطائلة التي تصرف في رفع اجور الموظفين ، في هذا السبيل وذلك لصالح الموظفين انفسهم ولصالح جمهور الشعب ، فالموظف حينما يجد المسكن بايجار معقول (ومضوء لصاحبه) والمواد الغذائية الاولى بثمن مقبول ، هو اول من يقر عينا بالعيش الهنيء الرضى ، وجمهور الشعب لا يمكن ان يبقى كما هو مهملا لا يجد من يعنى به فيحمل الغل والعسد للموظفين ويسعى كل فرد بما لديه من وسائل لكن يصبح في عداد الموظفين الذين يحظون بعناية الحكومة ، وهل عند الحكومة وظائف تستوعب جميع المواطنين ! ..

اخفضوا مستوى المعيشة ، وخذوا من هذه الثمانين مليارا التي تصرف في اجور الموظفين ، لعملية المعاوضة ، بقدر ما تخفزون من مستوى المعيشة 30 في المائة او 40 في المائة او 50 في المائة فان يضر ذلك الموظف في شيء ولكنه ينفع جمهور الشعب ويخفف وقع هذه الازمة بل يحلها بما لا يحلها تضعيف الاسعاف ورفع الاجور لو كان ذلك في الامكان !؟ الله بعزيز .

الجنایات الخمس (تتمة)

ويؤدوا ما عليهم من حقوق الله وحقوق عباده ، ويكونوا انصارا لله وجنودا لرسول الله ، ويظهروا قلوبهم من الادران ، ويوحّدوا صفوفهم ، ويقضوا على اسباب الخلاف فيما بينهم ، ويتحلىوا بالآداب الاسلامية ، ويتخلوا عن الرذائل كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم .

اللهم اجمع شمل المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، ووحّد بين قلوبهم ، واتم تحرير بلادهم التي لا زالت مستعمرة ، ووفق ملوكهم ورؤساءهم للحكم بكتابك وسنة نبيك امين .

فحسب ان يتجنب المسلمون هذه الجنایات الخمس بجميع اصولها وفروعها وتوابعها ، ويعجلوا بالتوبة منها ومن جميع الذنوب ، في انكم ستصدرن اوامرکم المطاعة بتعريب مختلف الوزارات عاجلا وخصوصا وزارة التعليم وجميع شؤون التعليم وبذلك تحافظون على الارث الذي تركه لكم جدكم خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وتقررون عين اباؤكم واجدادكم وتكنبون في صف الخالدين امثال عمر بن الخطاب وعمر ابن العزيز رضي الله عنهما .

أبو حبيب

مع الميثاق

في عهد الحماية وليس معنى هذا اننا نحارب اللغات الاجنبية الحدية وانما نريد ان ندرس كلغات وان لا تبدا دراستها الا في مرحلة التعاليم الثانوية كما هو الشأن في جميع بلاد العالم التي تحترم لغاتها القومية وتعطيها الاسبقية الاولى كما تفعل مذكورة رابطة العلماء وقد عاب علينا الاستاذ الباقوري حينما زار المغرب تعليمنا باللغة الفرنسية لابنائنا في مرحلة التعليم الابتدائي لانه ظرف تكون القلوب فيه فارغة من كل شيء وقابلة لكل شيء وما تلقته فيه يكون له تأثير كبير على مستقبلها . واذا ما اصر المسؤولون على مواصلة فرنسة المعلم فانهم سيواصلون تكوين جيل فرنسي اللسان ملحد العقيدة كافر بالوحدة العربية والاسلامية وفي ذلك القضاء المبهم على المغرب كأمة اسلامية عربية من حيث لا تشعر واي شيء يجدينما التعجيل بالتقدم الصناعي المزعوم اذا كان على حساب ديننا ولغتنا وحضارتنا وقد يكون ذلك هينا لو لم يكن هناك بعث ولا حساب ولا عقاب اما وذلك واقع ماله من دافع فيجب على اولي الامر ان يحسبوا له حسابا ويعملوا على ضوئه والافسيأتي يوم قريب يعلن فيه الشعب عدم رغبته فيهم لانهم لا يعملون لمصلحته ولا يتقصدون المثل العليا التي يحيى من اجلها وأهمها الدين واللغة وقد شهد التاريخ انه مضت على استقلالنا ستة اعوام ونحن لا زلنا لم نعرب حتى التعليم الابتدائي ابها المسؤولين اعدوا الاجانب عن اداراتكم فليس كل اجني معدودا من الفنيين واعلموا انهم اصل كل الادواء التي اصابنا وتصيب بلادكم واستنبروا بنور الاسلام واعلموا انكم مسئولون امام الله وامام رسوله صلى الله عليه وسلم وامام الاجيال المقبلة عن التراث الاسلامي الذي خلفه لكم اباؤكم واجدادكم . يا جلالة الملك المعظم ان الامال كلها معلقة عليكم لا بطلال كل الدسائس التي تحاك في الخفاء للقضاء على الاسلام والعروبة ونحن لا نشك

وتحريك المؤامرات لفرنسة الاجيال المقبلة والقضاء على الامة المغربية ذات التاريخ المجيد والمدنية الصادقة ونحن لا يمكننا ان نتصور الحياة الحرة الكريمة بدون اسلام وعروبة ونعتبر ان موتنا خير من حياتنا بدونهما . ومثل هذا التصرف الجائر يجعلنا نتساءل هل نحن في عهد الحماية ام في عهد الاستقلال وبدون شك سنحسب انفسنا باننا في عهد الاستقلال واذا كنا كذلك فمالنا نتنكر لدينا ولغتنا فستترك الفتيان الاجانب بمشاركة ابنائهم الروحيين من المغاربة يضعون لنا البرامج ويخطون المخططات التي تنسفنا نسفا وفي مقدمتها جعل اللغة الفرنسية لغة العلوم من التحضيري الاول الى الدكتوراه فهم يريدون ان يمدوا حتى التحضيريين الاول والثاني اللذين كان قد عربهما الاستاذ محمد الفاسي وزير التربية الوطنية الاول كل هذا بحجة جعل المغرب بلدا صناعيا بجانب كونه بلدا فلاحيا ومتى كانت اللغة العربية حاجزا عن التقدم الصناعي البس الرقي المادي والتقدم الصناعي الذي وصل اليه المسلمون في عهد الامويين والعباسيين والمشرق والمغربين والموحدين المغرب الدليل القوي على خطايهم في هذا الفهم ثم الدس واقع السداد العربية وخاصة الجمهورية العربية المتحدة يدل دلالة صادقة على ان اللغة العربية تسابر حضارة القرن العشرين ولا تعجز عن اي مصطلح من المصطلحات الحديثة ورحم الله حافظ ابراهيم حيث يقول على لسان اللغة العربية : وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضقت عن آي به وعظات . فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة . وتنسيق اسماء لمخترعات ان الشعب المغربي شعب واع ويقظ وابناءه يطالبون بتطبيق التصريحات الرسمية التي طالما نادت بان ديننا الرسمي هو الاسلام ولغتنا الرسمية هي العربية وهو لا يقبل مطلقا ان تكون حبرا على ورق ويرضى العنان للفنيين الاجانب كي ينفذوا في عهد الاستقلال ما عجزوا عن تنفيذه

معركة التعريب بالنسبة انما معشر المغاربة معركة حياة او موت يجب ان نخوضها بشجاعة كبرى غير هيابين ولا وجلين وتوليننا عنها بعد خيانة للدين والوطن لان مستقبلهما منوط ببرحنا لها وقد كان سرورنا عظيما بالجملة المنظمة التي شنتها جريدة العلم المكافحة في الموضوع كما كان سرورنا عظيما بالوعي الاسلامي العربي الذي ابداه الشعب المغربي بالحواضر والبادي طيلة هذا الشهر حيث كنتم لا تسمع في مختلف المجالس الا انتقادات مرة لوزارة التعليم التي اصررت او اريد لها ان تصير على تجاهل رغبة الشعب المغربي في (بناء جيل مغربي واع مستنير عربي اللسان والفكر والضمير مسلم العقيدة مومن بالوحدة الوطنية والعربية والاسلامية وتجاهل رغبته في جعل اللغة العربية لغة التعليم لجميع المواد في جميع المراحل والانواع وبالنسبة لجميع المواطنين وتجاهل رغبته في التعجيل بتعريب ما بقي من سنوات التعليم الابتدائي دون تعريب) كما اعلنت ذلك رابطة العلماء في مذكرتها التعليمية المرفوعة منذ شهر عديدة لوزير الصحة المكلف بالتربية الوطنية واكثر حجة على هذا الاصرار هو توجيهها وفدا لاردر بطلب من وزير التربية بها اعداد المغرب بأف معلم زيادة على ثمانية آلاف الذين يعملون منذ عهد الحماية المشؤوم على احدث الفوضى الدينية والاخلاقية في عقول ابنائنا كأن سياستها الجديدة هي فرنسة المغرب لا تعريبه وقد كنا نعتقد ان المسؤولين مقتنعون غاية الاقتناع بضرورة تعريب جميع الوزارات وخصوصا وزارة التعليم بل ويعملون لذلك الا انهم يسيررون ببطء طالما عيناه عليهم وعابيه عليهم معنا قادة البلاد العربية الذين قدر لهم ان يزوروا بلادنا ويطلعوا على نشاط التعريب بها فاذا بالاتجاه الاخير الذي طرا على وزارة التعليم جعلنا نعتقد ان لا يدي الاجنبية لا زالت تعيث مقدساتنا من وراء حجاب

كيف طبع الرسول عليه السلام السلوك العام بقوله : انما الاعمال بالنيات (تتمة)

حجة الوداع (تتمة)

هذه ولكنه قد رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم. ايها الناس انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلوناه عامما وبجرمونه عامما ليواطئوا عدة ما حرم الله ، وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ، ثلاث متواليات ، وواحد فرد ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب الذي بين جمادى وشعبان - الامل بلغت اللهم فاشهد .

ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكن عليهن حق ان لا يوطئن فرشكم غيركم - ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولا ياتين بفاحشة ، فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن ، وتجهروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف - وانما النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا ، اخذتموهن بامانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا - ألا هل بلغت اللهم فاشهد .

ايها الناس انما المؤمنون اخوة ، ولا يحل لامرئ مال اخيه الا عن طيب نفس منه - ألا هل بلغت اللهم فاشهد - فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله - ألا هل بلغت اللهم فاشهد . ايها الناس ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد كلكم لآدم ، وآدم من تراب اكرمكم عند الله اتقاكم ، وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى - ألا هل بلغت اللهم فاشهد - فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

ايها الناس ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولا يجوز لو ارث وصية ، ولا تجوز وصية في اكثر من الثلث ، والولد للفرش ، وللماهر الحجر ، من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله .

مدار الاحكام والشعائر ، فأقرأ حديث جابر الطويل الذي حرجه الامام مسلم في صحيحه ، فقد جمع اطرافها ، وساقها سياقاً حسناً . واذا تشوفت الى مقاصد خطبة الوداع فهذا نصها كما هي في كتب السير ، وكتب الادب : الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، وتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله .

اوصيكم بتقوى الله ، واحثكم على طاعته ، واستفتح بالذي هو خير ، اما بعد : ايها الناس اسمعوا ابين لكم فاني لا ادري لعلى لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا . ايها الناس ان دماءكم واموالكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . ألا هل بلغت اللهم فاشهد ، فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها .

وان ربا الجاهلية موضوع ، وان اول من ابدأ به ربا عصى العباس بن عبد المطلب وان دماء الجاهلية موضوعة ، وان اول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب ، وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية ، والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ، وفيه مائة بعير ، فمن زاد فهو من اهل الجاهلية الامل بلغت اللهم فاشهد .

ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم

بيانات ادارية
الميثاق
اسبوعية تصدر موقتا مرتين
في الشهر
الادارة والتحرير :
القصة 39 - طنجة
الهاتف 12501
الحساب البريدي 77867
الاشتراكات
15 درهما في السنة

الاوامر ، واجتناب النواهي الشرعية بكل صدق ونزاهة واخلاص ، وبذلك ترتفع قيمة الامة في الوجود فتبلغ الى اقصى الدرجات في الاخلاق ، وسمو الروح والتربية النفسية العالية . وفي العزمات الصادقة التي تحقق المكارم بين الامم ، وتكتب صفحات اعمالها الخالدة باحرف من نور ، هذا هو

المثل العالي الذي ضربته الامم الاسلامية لمختلف امم الارض بفضل شريعة الاسلام الاعتقادية والعملية . ان الامة العربية المسلمة بفضل اجتماعها على الاسلام شيدت في العالم ممالك واقامت دولا تدين بالاسلام وتفديه بارواحها . واموالها ، ولم يحصل ذلك من كثرة عتادها الحربي ووفرة امكانياتها الاقتصادية وانما كان ذلك بقوة ايمانها واعتمادها على الله ، واعتقادها انها مكلفة بنشر عقيدة التوحيد

الذي هو اصل الدعوة المحمدية ، وبالقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ولو فكر عمر بن الخطاب في قوة الروم بالشام ، وجحافل فارس بالعراق لما اقدم على تلك الفتوح العظيمة التي تركت للامة الاسلامية اعظم دوي في التاريخ البشري الى الان ، وحتى الان فعلىنا معشر المسلمين ان نتمسك بهذه الشريعة بقوة ، وان نجدد بها عزائم نفوسنا ، فان دين الاسلام هو السبب المباشر في عظمة المسلمين ، وسيادتهم على

العالم القديم بما يحمله من اخلاق عالية ، وعدالة اجتماعية وتربية مستقيمة لجميع نفوس المتمسكين به . واذا كانت الامم الاسلامية فقدت سيادتها احقابا من الزمن فذلك من تفريطها في شريعتها الظاهرة ، لا من التمسك بها .. وقد آن لها ان تنهض ، وانما يكمل نهوضها ، على أساس الاسلام الذي لا يرضى لاهله الا ان يكونوا اعزة غالين ، وهادين مهتدين ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

انما الاعمال بالنيات لانها تابعة لا حكم لها في نفسها ، وانما الحكم للمتبوع لهذا المغزى الجميل . كان الثوري رحمه الله يقول : كانوا (السلف) يتعلمون النية للعدل ، كما تتعلمون العمل .. وقال بعض العلماء : اطلب النية للعمل قبل العمل .. وما دمت تنوي الخير فانت بخير

وبعد : فان الرسول الاكرم اراد بهذه الكلمة الجامعة ، انما الاعمال بالنيات ، ان تكون جميع الشرائع التي شرعها من عقيدة وعبادات واخلاق كريمة واحكام ، ومعاملات يكون كل ذلك تابعا للنية الصالحة والارادة الحسنة ، لتزكو هذه الاعمال عند الله الذي يعلم السر وأخفى ، ويعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور وبصلاح النية واخلاصها تكون العقيدة طاهرة من شوائب الشرك وبصلاح

النية فيما بين العبد وربّه يكون الصيام والصلاة والزكاة والحج خاليا من الربا الذي يفسدها .. فان صلاة المنافق وصدقة واشباههما تماثل في الظاهر عبادة المخلصين ، ولكنها تفارقها في الباعث والنية والارادة كما تفارقها في الثمرة والنتيجة حيث يكون أثرها في المومن استقامة في السلوك العام ، وراحة في رضى ضميره عن اعماله ، على حين لا يكون لها ذلك الاثر في نفس المرائي والمنافق الذي تكون سريرته على خلاف علانيته ولذلك قسم النبي العجزة الواحدة الى نوعين باعتبار القصد والنية ، فقال من تتمه هذا الحديث : وانما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينجسها فهجرته الى ما هاجر اليه .. اي ذلك حظه ولا ثواب له عند الله .

على ان صلاح النيات يجمع القلوب على المقاصد الصالحة ، ويبعث النفوس المومنة الى امثال

وقد تمنع القوى عن السير كأن تحرم عليه القول والفعل . . ونفس هذا المعنى الايجابى والسلبى يستفاد من كلام الغزالي ، قد قسم العمل الى حرفة وسكون اختياري وبين معنى النية وشأنها في العمل حيث قال : اعلم ان النية والارادة والقصد عبارات متواردة على معنى واحد ، وهي حالة وصفة للقلب يكتنفها امران علم وعمل ، العلم يقدمه ، لانه أصله وشرطه والعمل يتبعه . . لانه ثمرته وفرعه ، وذلك لان كل عمل - يقول الغزالي - اعني كل حركة وسكون اختياري فانه لا يتم الا بثلاثة امور . علم وارادة ، وقدرة ، لانه لا يريد الانسان مالا يعلمه ، فلا بد ان يعلم ، ولا يعمل . ما لم يرد فلا بد ان يريد او معنى الارادة انبعثت القلب الى ما يراه موافقا للغرض اما في الحال واما في المال . . فقد خلق الانسان بحيث يوافقه بعض الامور ويلائم غرضه ، ويخالفه بعض الامور فيحتاج الى جلب الملائم الموافق الى نفسه .. ودفع الضار المنافي عن نفسه فافتقر بالضرورة الى معرفة وادراك للشيء المضر ، والنافع حتى يجلب هذا ويهرب من هذا ، الى ان يقول فاذا جزمت المعرفة بان الشيء موافق ولا بد ان يفعل ، وسلمت عن باعث آخر صارف عنه انبعثت الارادة ، وتحقق العمل ، فاذا انبعثت الارادة انتفضت القدرة لتحريك الاعضاء . فالقدرة خادمة للارادة والارادة تابعة لحكم الاعتقاد والمعرفة . . فالنية عبارة عن الصفة المتوسطة ، وهي الارادة وانبعثت النفس بحكم الرغبة والميل الى ما هو موافق للغرض ...

واذا كانت النية والقصد يدخل في كل الاعمال الارادية للانسان فان عمل الانسان يكون تابعا للباعث عليه ، فيكتسب الحكم منه ، لذلك كله قال الرسول :

اعراض المغاربة عن القرآن تذكر لمبادئ اسلافهم الاماجد

الاستاذ: احمد الخريصي

الفرنسية في تطبيق اتفاقيات ايفيان شرع الغلاة الفرنسيون في نقضها ، وذلك بالقضاء على المؤسسات الجزائرية ومنشأتها ومبانيها الحكومية ومكاتبها وبنوكها وجامعاتها وكتلياتها ومدارسها ، اي كل ما كانت تؤمل فرنسا ان تقيم منه سلاحا لممارسة السياسة التي سطرته في ايفيان والتي جعلت عنوانها النعاون .

ولم يقف الغلاة الفرنسيون عند هذا الحد بل راحوا يستفزون الجماهير الجزائرية ويقتلون العرب شيوخا واطفالا ونساء . ويفجرون السيارات المشحونة بالبلاستيك والبنزين ويشنقون الاهالي ويمثلون بهم في رابعة النهار ، يعلقونهم في الاحياء الاوربية كحي باب الواد في الجزائر وبؤية الاجرام عالقة باجسامهم العارية : سواد دامغ معرب عن حقد متأجج اصيل تنفسوا سعيدة قرنا وثلاثين سنة على صعيد الجزائر العربية المسلمة التي قاست محن واهوال الاستعمار الفرنسي البغيض بشجاعة وصبر المؤمنين الذين لم يأسوا ابدا من نصره الحق على الباطل والذين لم يشكوا ابدا في نهاية الظالمين والطغاة الفرنسيين المتعنتين ، اعداء الله والانسانية والديمقراطية والسلام .

ولم يفقد شعبنا في محنته الكبرى ضبط اعصابه وهو الجريح الدامي حصدت ستة اعوام ونصف كرات العدو الفرنسي بطائراته ودباباته وغاراته الجوية والبحرية والبرية والتي شارك فيها ما يزيد على خمسمائة الف جندي فرنسي ، حصدت من صفوفه المرابطة العائدة بجبال الاطلس الشامخة والاوراس والظهرة وجبل عمور ، وحصدت من ابنائه المحاصرين في المدن والقرى الجزائرية المعذبة أزيد من مليون نفس قتلهم رصاص العدو والعدوان الفرنسي الاثيم .

وامسك الشعب اعصابه وجابه الموت والاعداء بعزيمة جبارة زادها

دخلت الجزائر فترة حاسمة من كفاحها بابرام اتفاقيات ايفيان في 18 مارس 1962 بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية .

وكانت هذه الاتفاقيات قد رسمت معالم السياسة الفرنسية الجديدة مع الجزائر المستقلة ووضعت اعمدة التعاون الفرنسي الجزائري على قواعد اربعة :

اولها - اعطاء ضمانات لاوربي الجزائر - حرية النقل - احترام الممتلكات - احترام المعتقدات - حق العمل - حق الرأي - حق المشاركة في بناء جزائر الغد وانشاء محكمة لحماية حقوقهم ووجودهم في الجزائر .

ثانيها - ابقاء بعض القواعد الاستراتيجية بحرية وجوية وكذا بعض القواعد الصحراوية تحت التصرف الفرنسي وذلك لفترة معينة وعن طريق التعاقد والالتزامات ، كما رتببت بعض التسهيلات من شأنها ان تساعد على تيسير مهمة الانسحاب العسكري الفرنسي من الجزائر .

ثالثها - خطوط عريضة من شأنها اذا ما طبقت ان تحفظ لفرنسا مكانتها الاقتصادية في الجزائر .

ورابعها - روابط ثقافية وتقنية اذا ما عززت تكون اواصر التعاون الفرنسي الجزائري المتينة .

وما ان اعلن رسميا عن حصول الاتفاق بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية حتى هرع الغلاة الفرنسيون في الجزائر الى هدم قواعد اتفاقيات ايفيان وتحطيم اركان التعاون بين فرنسا والجزائر .

وقبل ان تبدأ الحكومة

مخلوق ان ينسج على منواله ولو بذل كل ما يمكن من جهد . قال تعالى : « قل لمن ان اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بشئ هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » .

فما بل مثالا بين طالبيين حافظ للقرآن وغير حافظ له يدرسان معا النصوص القرآنية فلا شك ان الحافظ تكون فائدته اضعافا مضاعفة عن زميله الذي لا يحفظه على ان حافظ القرآن العارف لمعانيه يكون في ميدان المناظرة والحجاج والجدال اقدر بكثير مما لو كان غير حافظ له . وذلك ان المناظر قد يجد نفسه في بعض الاحيان مع مجادل لا يتورع عن اختزال نصوص القرآن وعدم اتمامها ليستدل بها على هواه ومراده ، وليسلك بها مسلك من يقف على « ويل للمصلين ، فان كان مناظر هذا الصنف ممن لا يحفظ القرآن فقد يفوز عليه خصمه ، وينتصر عليه ولو موقتا بخلاف ما اذا كان هذا المناظر حافظا للقرآن فانه يامن ان تجري عليه امثال هذه السفسة .

كما ان الدعاة المرشدين لا يمكنهم ان يبلغوا رسالتهم على الوجه الاكمل ويؤثروا على النفوس ويستولوا على أبواب الجماهير الا اذا كانوا حافظين لكتاب الله مداومين على تلاوته متدبرين لمعانيه مقارنين بين المثل العليا التي يدعو

القرآن اليها ، والواقع الذي ثوى السواد الاعظم فيه لتكون هذه المقارنة حافزا على التذكر والرجوع الى الطريق المستقيم .

مسلمة مخلصه الاسلام فبعد ان اعصى الفاتحين - قبله - اخمد نار الثورات المتعددة التي كانت تشتعل بين الحين والآخر والتي كان يثيرها زعماء البربر الذين كانوا لما يدخل اليم ان في قلوبهم ، وبعدم اخضعهم لسلطته الشرعية - رأي ان لا تجمع كلمة المغاربة . ولا تقوم لهم دولة ولا ينقادوا الدين الاسلام الا بالزامهم تعليم ابنائهم القرآن والمغة العربية ، فاس كتائب لتعليم الصبيان الكتابة والقراءة ، واختار لهم من بين جنوده القراء الفصحاء من يعلمهم ، وأسس لهم مساجد للصلاة ، وكون منهم جيشا مسلما راسخ الاسلام والايمان ، وقوادا ابطالا ، فاسند لهم وظائف عالية في الدولة الاسلامية الجديدة فهذه الخطة الحكيمة كون من المغاربة امة مسلمة انقادت للاسلام واعتنقته كدين وبها اخذ الاسلام طريقه الى الانداس التي اصبحت تاريخها مفخرة للمسلمين والعرب .

وبها رسخت في المغاربة هذه الروح بين جبال المغرب ووهاده ، وشعمايه ، وسهوله ، وبوادي . وحواضره وقراه .

ومن ذلك الحين - والمغاربة جيل عن جيل في عصور مختلفة يعتنون بحفظ القرآن ، واتقان علومه ، ووجوه قراءاته ، ويعتزمون حفاظه ، ويكرمونه ، ويغبط الذين لم تتح لهم فرصة الحفظ حفاظه ، ويعتبرونهم سعداء عند الله يسودونهم في الخطاب ، ويقدمونهم في الامور المهمة وكيفية لا يغبطونهم ؟ - وحافظه العارف بمعانيه يكون قد ادرج بين جنبه أعلى نص عربي فصيح لا يستطيع اي

كان الامراء وقواد الجيش - في الصدر الاول - لا يتقلدون وظائفهم هذه الا اذا كانوا حافظين لكتاب الله العزيز فاهمين لمعانيه طبعها اذ كان نزل بلغتهم ولغة آبائهم واجدادهم وما ذلك الا لكونه اعتبر شرطا اساسيا في كفائهم ليس لكونوا قواد جيش وامراء ينظمون الشؤون الاجتماعية في الحياة الجديدة ، ويوطدون الامن ويجمعون الخراج فقط ...

ولكن لغاية اخطر من هذا كله ، وهي نشر الدعوة الاسلامية ، فكانوا يقومون - زيادة على المهام السابقة - بتعليم الناس مبادئ الدين وتحفيظهم ما تيسر من كتاب الله لاجل الصلاة وكيفية الوضوء وبيان نصاب الزكاة والقدر الواجب دفعه ، وما الى ذلك من الاوامر والنواهي ، ومع ذلك كانوا لا يغفلون عن تلاوة القرآن ، وتعهده فقد كانت تتفق لهم الملاقاة في بعض الاحيان عند حدود اماراتهم فيذاكر بعضهم بعضا شأن القرآن مثل ما كان يفعله معاذ بن جبل مع ابي موسى الاشعري رضى الله عنهما وغيرهم من الصحابة ، فادرك التابعون سيرتهم فاحتذوا حذوهم واقتدوا بهم حتى اصبحت ذلك عندهم ديدنا وسنة متبعة .

بل ذهب بعض هؤلاء مذهبيا سياسيا خطيرا في نشر الدعوة الاسلامية في الشمال الافريقي ذلك : هو الفاتح العظيم موسى بن نصير الذي استطاع بفضل دهائه وحنكته ان يكون من المغاربة امة

دار المغرب للنشر والتوزيع
DISPRESS
تقوم بطبع ونشر وتوزيع
الكتب والصحف والمجلات
والادوات المدرسية
ص. ب. 95 - تليفون 3 0 3 8
تطوان